

## الحلقة الخامسة

## سفر أعمال الرسل

## برنامج أنوار كاشفة

نرحب بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة . نتابع اليوم دراستنا لسفر أعمال الرسل، الذي أخبرنا بالتفصيل عن كيفية بدء انطلاقة المسيحية ، وانتشارها في كل أنحاء العالم.

وكنا قد علمنا من اللقاءات السابقة أن تلاميذ المسيح ، قد تعمدوا بالروح القدس بحسب وعد المخلص المسيح لهم . وقد ترافقت هذه المعمودية بمظاهر مرئية حسية ، أثارت دهشة سكان أورشليم واستغرابهم. فوقف الرسول بطرس وألقى عظة على الجموع المحتشدة ، أكد فيها أن ما حصل هو إتمام لنبوذة يوثيل قديما بحلول الروح القدس . وتحدث فيها عن المخلص المسيح وموته الكفاري وقيامته المجيدة . ثم كشف من العهد القديم عن نبوذة هامة ، فقد تنبأ النبي داود بلسان المسيح أن الله لن يدع قدوسه يرى فسادا . وكان بهذه النبوذة يتنبأ عن قيامة المسيح من بين الأموات ، وجلوسه على كرسي الملك داود كملك.

وأضاف الرسول بطرس قائلاً: "فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعا شهود لذلك. وإذ ارتفع بيمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الآب سكب هذا الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعونه." (أعمال الرسل ٢: ٣٢ و ٣٣) كان موضوع قيامة المخلص المسيح من بين الأموات ، هو الأمر الذي أثار حماسة التلاميذ ، وأكد لهم صحة كل ما كان يقوله المسيح لهم . وأثبت لهم أن المسيح هو حقا المخلص الوحيد ، الذي أرسله الله . ولهذا نجد الرسول بطرس هنا يؤكد على هذا الحدث المجيد . ويعلن أن يسوع المسيح قد قام حقا ، وأن التلاميذ جميعا هم شهود عيان لما حصل . فقد شاهدوا المسيح حيا في جسده الممجد المقام ، بعد موته ودفنه . لا بل إن المسيح بعد قيامته المجيدة ، ظهر لهم عدة مرات ، وتحدث معهم بالتفصيل عن ملكوت الله . وتحدث أيضا عن خطة الله لخلاص الإنسان ، بموت المسيح الكفاري على الصليب ، وقيامته الظاهرة.

وأضاف الرسول بطرس قائلاً: أن المخلص المسيح بعد قيامته المجيدة ، ارتفع بقوة الله إلى السماء، حيث أخذ موعد الروح القدس من الله الآب . هذا الموعد الذي سبق أن أخبر به تلاميذه ، أنه سيرسله لهم . وأخبر الرسول بطرس الجموع ، أن المخلص المسيح عندما أخذ هذا الموعد من الله ، سكب الروح القدس على تلاميذه . وهو الذي ترونه الآن من مظاهر عجيبة ، وتسمعونه من لغات مختلفة يتكلم بها التلاميذ.

ثم عاد الرسول بطرس للحديث عن النبي داود فقال: "لأن داود لم يصعد إلى السموات. وهو نفسه يقول قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك. فليعلم يقينا جميع بيت إسرائيل أن الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم ربا ومسيحا." (أعمال الرسل ٢: ٣٤ و ٣٥) هنا برهان ثان أن النبي داود ، لم يكن يتكلم عن نفسه ، عندما قال أن الله لن يترك نفسه في الهاوية أي في القبر . لكنه كان يتنبأ عن المخلص المسيح وقيامته المجيدة ، وصعوده حيا إلى السماء . وهذا البرهان هو أن داود لم يصعد إلى السموات ، بل إن قبره كما علمنا سابقا ، معروف لدى اليهود حتى ذلك اليوم . ثم أضاف الرسول بطرس برهاننا

ثالثا ، بعودته إلى نبوءة أخرى سبق أن تنبأ بها النبي داود . وهي النبوءة التي سبق للمخلص المسيح أن سأل اليهود عن المعنى الحقيقي لها . إذ قال داود متنبأ: "قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطنًا لقدميك". فكيف فسّر الرسول بطرس هذه النبوءة؟

لقد فسّر الرسول بطرس هذه النبوءة وبإعلان واضح من الروح القدس . أنها تشير إلى صعود المسيح حيا إلى السماء بعد قيامته المجيدة ، وجلسه عن يمين الله الآب ، أي في مركز القوة والسلطان . إن هذه النبوءة تعني إذن: أن الرب الذي هو الله الآب ، قال لربي ، الذي هو الرب المخلص يسوع المسيح ، اجلس عن يميني ، أي في مركز القوة والسلطان ، لكي أضع أعداءك موطنًا لقدميك . وطبعا إن هذا الأمر لم يكن ليحصل ، لو لم يقيم المخلص المسيح من بين الأموات، ولو لم يصعد حيا إلى السماء . إذ عند صعوده إلى السماء ، اجلس الله الآب المخلص يسوع المسيح عن يمينه . وعندها أصبح المخلص المسيح كإنسان ربا وملكا . والهدف لكي تتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة، ولتجتو باسمه كل ركبة ، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب.

ولهذا ختم الرسول بطرس عظته قائلا: "فليعلم يقينا جميع بيت إسرائيل أن الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم ربا ومسيحا." أي أكد الرسول بطرس لليهود، أن يسوع الذي صلبوه هو حقا المسيح الموعود به. وليس هذا فحسب ، بل هو بحسب النبوءات الرب الملك الذي يملك الآن ، لكي يضع الله الآب أعدائه موطنًا لقدميه.

وهذا يذكرنا بنبوءة النبي دانيال في العهد القديم ، عندما تنبأ عن صعود المسيح إلى السماء قائلا: "كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقرّبوه قدامه. فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول وملكوته مالا ينقرض." (دانيال ٧: ١٣ و١٤) أي رأى النبي دانيال في رؤياه ، المسيح الذي هو ابن الإنسان ، صاعدا مع سحب السماء إلى القديم الأيام الذي هو الله الآب . فأجلسه بقربه ، وأعطاه سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. أما هذا السلطان وهذا الملكوت ، فسيكون سلطانا وملكوتا أبديا لن يزول ولن ينقرض. وكما لاحظنا قبل قليل فإن هذا الأمر قد حصل ، بعد قيامة المخلص المسيح الظاهرة ، وعند صعوده حيا إلى السماء. ولقد سبق للمخلص المسيح نفسه أن تحدث عن هذا الأمر ، عندما كان يُحاكم أمام رئيس الكهنة قبل صلبه . إذ سأله رئيس الكهنة قائلا: "أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله." فأجابه المسيح : "أنت قلت. وأيضا أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحب السماء." (متى ٢٦: ٦٣ و٦٤) أي أن المسيح أخبره عن صعوده حيا إلى السماء ، وجلسه عن يمين عرش العظمة. ولنلاحظ قول المخلص المسيح له: من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسا عن يمين القوة . أي من هذا الوقت. ونحن نعلم أن المسيح صعد إلى السماء بعد أربعين يوما فقط من قيامته المجيدة.

لكن ماذا حصل نتيجة هذه العظة التي ألقاها الرسول بطرس أمام الجموع المحتشدة؟ يخبرنا سفر أعمال الرسل أنهم: "لما سمعوا نخسوا في قلوبهم وقالوا لبطرس ولسائر الرسل: ماذا نصنع أيها الرجال الإخوة؟ فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس. لأن الموعد هو لكم ولأولادكم ولكل الذين على بعد كل من يدعوه الرب إلهنا." (أعمال الرسل ٢: ٣٧-٣٩) يبدو واضحا أن عظة الرسول بطرس ، قد تركت أثرا كبيرا في نفوس مستمعيه . إذ وخزتهم قلوبهم واضطربوا بعمق ، فتساءلوا قائلين: ماذا نفعل أيها الرجال الإخوة؟ وعندها دعاهم الرسول بطرس، لكي يتوبوا عن شرورهم ، وليعتمدوا بالماء على اسم يسوع المسيح ، أي على أساس الإيمان بالمخلص المسيح . وذلك لكي يغفر الله خطاياهم، وينالوا عطية الروح القدس . لأن هذا الموعد هو لهم ولأولادهم.

وكانت النتيجة أن: "قبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضمّ في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس." (عدد ٤١) أي انضم إلى الكنيسة ثلاثة آلاف شخص . وهكذا تأسست كنيسة المسيح في يوم واحد وبدأت تنمو وتتكاثر.

وماذا عنك صديقي المستمع؟ ألا تود أن تتجاوب مع دعوة الخلاص المفرحة هذه كهؤلاء الناس؟ لأن الموعد هو لك أيضا. فبمجرد توبتك وإيمانك بالمخلص المسيح، يغفر الله خطاياك ويجعلك من أولاده.